International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (12) December 2025 الإصدار (4)، العدد (12)

فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد

نهلة نصر خليل

باحثة دكتوراه تربية موهوبين، جامعة الملك فيصل بالأحساء

معلمة في روضة التوحد بالخبر، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

225128603@student.kfu.edu.sa

سميحان بن ناصر الرشيدي

أستاذ مشارك، جامعة الملك فيصل بالأحساء، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتمثل من خلال بحث فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات، واستخدمت الباحثان التصميم شبه التجريبي ذو الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة، والمنهج الوصفي، وتمثل من خلال البحث في المعلومات التي تم جمعها بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) من المعلمات في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية في مركز عبد اللطيف الفوزان للتوحد في الخبر، ونُفذت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1447ه، وتضمنت الأدوات برنامج تدريبي مقترح (إعداد الباحثان)، واستبيان لقياس أثر البرنامج التدريبي (إعداد الباحثان)، والذي تم تطبيقه على العينة قبل وبعد تنفيذ البرنامج؛ بغرض استخراج الفروق، ومعرفة درجة فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز الوعي لدى أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي. وأجابت النتائج عن السؤال الرئيسي للدراسة، حيث أكدت فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، وتمثل ذلك من خلال ارتفاع متوسط درجات العينة في القياس البعدي ارتفاعاً دالاً مقارنة بالقياس القبلي، مما دلّ على الأثر الفعّال للبرنامج. وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من البرنامج التدريبي على نطاق أوسع ليشمل أكبر عدد ممكن من معلمي ومعلمات الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، تعزيز الوعي، التعليم المتمايز، الموهوبين، ذوي اضطراب طيف التوحد.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (12) December 2025 الإصدار (4)، العدد (12)

The effectiveness of a training program in enhancing teachers' awareness of the foundations of differentiated instruction for gifted students with ASD

Nahla Nasr Khalil
PhD Researcher in Gifted Education, King Faisal University, Al-Ahsa
Teacher at the Autism Kindergarten in Al-Khobar, Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia
225128603@student.kfu.edu.sa

Sumihan Bin Nasser Al-Rashidi
Associate Professor, King Faisal University, Al-Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to reveal the effectiveness of a training program in enhancing teachers' awareness of the foundations of differentiated instruction for gifted students with autism spectrum disorder. To achieve the study's objectives, the researchers adopted a quasi-experimental approach, which involved investigating the effectiveness of the training program in enhancing teachers' awareness. The researchers used a quasi-experimental design with pre- and post-tests for a single group, and a descriptive approach, which involved researching the information collected by reviewing previous literature and studies. The study sample consisted of (30) teachers in the kindergarten and primary stages at the Abdul Latif Al-Fawzan Center for Autism in Al-Khobar. The study was conducted during the first semester of the year 1447 AH. The instruments included a proposed training program (prepared by the researchers) and a questionnaire to measure the impact of the training program (prepared by the researchers), which was administered to the sample before and after the program's implementation in order to extract differences and determine the degree of effectiveness of the training program in enhancing awareness among the sample members in the pre- and post-tests. The results answered the study's main question, confirming the effectiveness of the training program in enhancing teachers' awareness of the principles of differentiated instruction for gifted students with autism spectrum disorder. This was demonstrated by a significant increase in the sample's average post-test scores compared to the pre-test, indicating the program's effectiveness. The study recommended expanding the training program to include as many teachers of gifted students with autism spectrum disorder as possible.

Keywords: Effectiveness, Awareness Enhancement, Differentiated Instruction, Gifted Students, Autism Spectrum Disorder.

المقدمة

يُعد الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد إحدى الفئات التي تُمثِّل مصطلح مزدوجو الاستثناء، حيث إنهم يجمعون بين القدرات الاستثنائية في مجالات محددة، والتحديات النمائية والسلوكية والاجتماعية المرتبطة بالاضطراب. وهذا الاستثناء يتطّلب رعاية من نوع خاص ليُلبي احتياجاتهم الفريدة، فهم يمتلكون قدرات معرفية ومهارات خاصة تُتيح لهم فرصاً للتميز، إلا أن الصعوبات التي يفرضها اضطراب طيف التوحد تجعل من التعليم التقليدي المُقَدم لهم غير كافٍ للاستفادة من إمكاناتهم الكاملة.

لذا فإن تعليم الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد يتطلب استراتيجيات تعليمية متخصصة، تعمل على دعمهم من خلال التركيز على نقاط القوة والتميز لتجاوز التحديات، بالإضافة إلى تعزيز بيئة تعلُّم محفِّزة تُساعد على نموهم وتطورهم. ومن بين استراتيجيات التعلم التي أثبتت نجاحها في تعليم الطلاب تبرز استراتيجية التعليم المتمايز، حيث أنها تُتيح تصميم تجارب تعلُّم فريدة تتفق مع خصائص كل طالب وتُوفر تكيفات مناسبة له (دوابشة، 2023).

يُسهم التعليم المتمايز في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي والتنظيم الذاتي لدى الموهوبين من ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال بيئات التعلم المرنة التي تسمح بتوفير تعليمات مباشرة، ودعم تعليمي، وتعديل سلوكيات بطريقة بناءة تعزز الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار (الكور، 2024). أيضا يساعد استخدام التعليم المتمايز في تقليل الشعور بالإحباط والضغط الناتج عن المناهج التقليدية غير المرنة وهذا يخلق بيئة تعلم أمنة ومحفزة تساعد في التكيف والنمو الشخصي للطالب (العمري، والحارثي. 2023).

وفي هذا السياق، تُعد تنمية وعي المعلمات بأسس واستراتيجيات التعليم المتمايز ضرورة ملحة، خاصةً في النطاقات التعليمية التي تُركز على الحد من الآثار المترتبة على اضطراب طيف التوحد أكثر من التركيز على تنمية المواهب مثل مراكز التوحد، حيث تتزايد مسئوليات المعلمة في تحقيق تعليم فعال ومتكيف مع خصائص كل طالب. لذا فإن تطوير كفايات المعلمات في التعليم المتمايز أمر بالغ الأهمية لضمان نجاح هذه الاستراتيجية، حيث أشار العامري (2023) إلى أن تدريب المعلمين على مبادئ التعليم المتمايز يُحسن من وعيهم ومهاراتهم المهنية مما يؤدي إلى رفع جودة التعليم المقدم للموهوبين.

وعطفاً على ما سبق، تقوم هذه الدراسة على أساس تقويم فاعلية برنامج تدريبي يستهدف رفع وعي المعلمات وبناء قدراتهن في تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، بالاعتماد على أدوات قياس فعّالة ومنهج شبه تجريبي مما يضمن الدقة والإثبات العلمي لتحقيق أهداف الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تزداد الحاجة إلى تطوير وعي معلمات الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد باستراتيجيات تعليمية تتناسب مع خصائص هذه الفئة، ومن خلال عمل الباحثان في هذا المجال يتضح أن هناك ضعف في إعداد المعلمات لمواجهة تحديات تعليم الطلبة ذوي الاحتياج المزدوج، بالإضافة إلى قصور برامج التطوير المهني في تقديم استراتيجيات شاملة وواقعية تُمكّن المعلمات من الاستجابة للحاجات الفريدة لهذه الفئة، وهو ما يُؤدي إلى القصور في الخدمات المقدمة لهم والتركيز على جوانب الاحتياج والإعاقة وإهمال جوانب الموهبة مما يضعف تكيفهم في البيئة واستثمار مواهبهم بالشكل الأمثل.

وبسبب حداثة مصطلح الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد في النطاق التعليمي، فإنه يجب تحديد طرق الرعاية واستراتيجيات التعلم المناسبة، حيث تُؤكد الكور (2024) أن دمج استراتيجيات التعلم مثل التعليم المتمايز يتيح للمتعلمين تصميم تجارب تعلم مناسبة تُساعد في صقل مواهب الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد مع التركيز على نقاط القوة لديهم، وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية والمعرفية بنهج شامل ومتوازن.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد؟

فروض الدراسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي لدرجة وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز لدى الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، وإبراز الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المشاركات في القياسين القبلي والبعدي.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة قدراً من الأهمية النظرية والتطبيقية ترجع للجوانب التالية:

الأهمية النظرية:

- تُسلط الدراسة الضوء على الحد الفاصل بين الموهبة واضطراب طيف التوحد من خلال التركيز على

الطلبة مزدوجي الاستثناء.

- أهمية دور المعلم في إبراز المواهب المختلفة وتنميتها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح.
- طبيعة المشكلة المستهدفة بالدراسة وهي توعية المعلمات باستراتيجية التعليم المتمايز لتعليم الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.
- يمكن أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في رعاية الطلبة الموهوبون ذوي اضطراب طيف التوحد وتعليمهم بطرق تعلم مناسبة.

الأهمية التطبيقية:

- تُقدم هذه الدراسة نموذج عملي لبرنامج يمكن تطبيقه ليُقدَّم لمعلمي فئات مشابهة في بيئات متنوعة.
- تُسهم هذه الدراسة في تفعيل دور معلم الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد في رعاية الطلبة.
- تُسهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة في إجراء برامج تدريبة لاحقة موجهه لمعلمين ذوي اضطراب طيف التوحد.

حدود الدراسة

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1447 هـ.
- **الحدود المكانية:** الخبر، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية.
- **الحدود البشرية:** معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية بمركز عبد اللطيف الفوزان بالخبر.
- **الحدود المفاهيمية:** تقتصر الدراسة على الحدود المفاهيمية والمصطلحات الواردة في الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات التالية:

- المتغير المستقل: اشتملت الدراسة على متغير مستقل واحد هو البرنامج التدريبي القائم على تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز لدى الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.
- المتغير التابع: اشتملت الدراسة على متغير تابع واحد هو وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز لدى الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

مصطلحات الدراسة

البرنامج التدريبي:

عَّرفه الشهراني والسيد (2020) على أنه: عملية منهجية منظمة تهدف إلى إكساب المعلمة المعرفة المتخصصة في الجانب المعرفي والأدائي في مجال ما.

وعرّفه الباحثان إجرائياً: بأنه مجموعة من الخبرات والأنشطة والتدريبات التي تعتمد على مبادئ التعليم المتمايز كأحد استراتيجيات تعليم الموهوبين والموجهة لمعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

وعي المعلمات:

عَّرفه القوس (2018) بأنه: مجموعة من المفاهيم والأفكار والثقافات التي يكتسبها الفرد، وتُمثِّل انعكاساً لمفهومه الشامل لذاته وقضايا مجتمعه والعلاقات الاجتماعية فيه وتاريخه وحاضره، وتتشكل بواسطة عوامل مختلفة ترتبط بتنشئة الفرد الاجتماعية.

وعرّفه الباحثان إجرائياً: بأنه درجة معرفة معلمات الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين بأسس التعليم المتمايز وخصائصه ودوره في تحسين جودة التعليم، بالإضافة إلى رفع درجة استخدامهن له وتحسين اتجاهاتهن نحوه لتحقيق نواتج تعلم أفضل.

التعليم المتمايز:

وعرّف البدارين (2021) التعليم المتمايز بأنه: استراتيجية تهدف إلى خلق بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلبة، تلبي احتياجاتهم وقدراتهم واهتماماتهم بطرق مختلفة، ويمكن أن يأخذ التعليم المتمايز أشكال وأساليب تعليمية مختلفة مثل التدريس وفق الذكاءات المتعددة والتدريس وفق أنماط المتعلمين والتعلم التعاوني.

وعرّفها الباحثان إجرائياً: بأنه إستراتيجية تعليمية تهدف إلى خلق بيئة تعلم مناسبة للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، وتُساعد المعلم في تقديم التعلم الذي يلبي احتياجاتهم وقدراتهم ويُراعي الفروق الفردية بينهم.

الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد:

أشار إليهم قوماوي وملحم (2022) "بأنهم الطالب الذين لديهم قدرات خاصة وفي نفس الوقت يعانون من اضطراب طيف التوحد".

وعرّفهم الباحثان إجرائياً: بأنهم الطلبة الذين لديهم احتياج مزدوج، حيث يتمثل الاحتياج الأول في تقديم خدمات التربية الخاصة التي تسهم في الحد من آثار الإعاقة، والاحتياج الثاني حاجتهم إلى برامج

موهبة متخصصة لتنمي قدراتهم.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثان كلاً من:

المنهج الوصفي: وتمثَّل من خلال البحث في المعلومات التي تم جمعها بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة بما يخص بناء البرنامج التدريبي لتعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز.

المنهج التجريبي: وتمثَّل من خلال الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات. وتحقيقاً لأهداف البحث، وتماشياً مع طبيعته، أتبع الباحثان مجموعة من الإجراءات التي يتطلبها المنهج التجريبي، وتم استخدام التصميم شبه التجريبي ذو الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة؛ لكونه أنسب تصاميم المنهج التجريبي بما يتماشى مع البرنامج التدريبي الحالي من حيث الإمكانيات البشرية والمكانية المتاحة.

مجتمع الدراسة والعينة

مجتمع الدراسة: يشمل المجتمع جميع المعلمات اللاتي يعملن مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية واللاتي يعملن في المراكز وبرامج دمج ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس التابعة لإدارة التعليم بالخبر ويبلغ عددهم 137 معلمة بحسب إحصائية وزارة التعليم للعام 1447هـ.

عينة الدراسة:

1. العينة الاستطلاعية: أول: تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من 37 معلمة من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك بغرض حساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة.
2. عينة الدراسة: تكونت العينة من المعلمات في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية في مركز عبد اللطيف الفوزان للتوحد في الخبر والبالغ عددهم 30 معلمة.

إجراءات الدراسة

اتخذ الباحثان الخطوات والإجراءات التالية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث، والتي اهتمت ببناء البرامج التدريبية وقياس أثر التدريب للمعلمين واستراتيجية التعليم المتمايز.
- الاطلاع على الأبحاث والدراسات في مجال الموهوبين ذوي الإعاقة بشكل عام والموهوبين ذوي

اضطراب طيف التوحد بشكل خاص.

- تحديد أسس التعليم المتمايز التي يجب أن تتعرف عليها معلمات الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال البرنامج التدريبي، وذلك من خلال:
  - الاطلاع على الدراسات السابقة والمتصلة بمتغيرات البحث الحالي.
  - إجراء تحليل لبعض الأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث.
- بناء استبيان لقياس أثر البرنامج على المجموعة قبل وبعد حضور البرنامج التدريبي.
- عرض الاستبيان على المختصين في مجال الموهبة وطرق التدريس لتحكيمه وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم، وإيجاد صدقه وثباته.
- بناء البرنامج التدريبي المقترح وعرضه على المختصين لتحكيمه وضبطه وتعديله في ضوء ما يرد من مقترحات.
- تنفيذ الاستبيان القبلي قبل تنفيذ البرنامج التدريبي للعينة.
- تنفيذ البرنامج التدريبي.
- تنفيذ الاستبيان البعدي بعد تنفيذ البرنامج التدريبي للعينة.
- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها.

أدوات الدراسة

1. برنامج تدريبي مقترح (إعداد الباحثان).
2. استبيان لقياس أثر البرنامج التدريبي (إعداد الباحثان).

أولاً: البرنامج التدريبي:

عنوان البرنامج: دليل معلمة مزدوجي الاستثناء للتدريس وفق استراتيجية التعليم المتمايز.

بناء البرنامج التدريبي:

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لتعزيز وعي معلمات الطلبة مزدوجي الاستثناء بأسس التعليم المتمايز، وبناء قدرتهن على تطبيقه بفاعلية داخل البيئة التعليمية بما يضمن تلبية احتياجاتهم المتنوعة ودعم نموهم الأكاديمي والاجتماعي. وبعد اطلاع الباحثان على عدد من الأدبيات والدراسات السابقة التي احتوت على برامج تدريبية وأثبتت فاعليتها مثل دراسة (أبو زيد ،2025؛ Al-Tawalbah & Al-Zeinati, 2025؛ حمودة ،2024؛ AlMakahleh, Smadi & Momnani, 2023؛ Gaber, 2022) تم وضع الأُطر الخاصة بالبرنامج.

الأسس والمبررات لبناء البرنامج التدريبي:

1. فلسفة وزارة التعليم بالمملكة، والتوجه نحو أحقية الجميع بتلقي التعليم المناسب للتمكن في المجتمع.
2. زيادة التحديات التي تواجهها العملية التعليمية وضرورة مواكبة التطورات المستمرة.
3. التوجه الحديث لزيادة دور استراتيجيات التعليم كالتمايز مقابل التعلم التقليدي.
4. حداثة تعليم ورعاية فئة مزدوجو الاستثناء في التعليم في المملكة وحاجة الميدان التعليمي إلى كفاءات متخصصة لتنمية قدراتهم.
5. رفع كفاءات المعلمات بما يخص تدريس الطلبة مزدوجو الاستثناء.
6. تزويد المعلمات بخبرات تعليمية وتدريبية تتمثل في أسس التعليم المتمايز.
7. ندرة الدراسات التي تناولت تدريب المعلمات على أسس التعليم المتمايز للطلبة مزدوجو الاستثناء في إدارة تعليم الخبر بشكل خاص والمملكة بشكل عام.

وصف البرنامج:

تم تقديم البرنامج على مدار ثلاث أيام تدريبية بواقع جلستين لكل يوم تدريبي بينهما استراحة، وتم في اليوم التدريبي الأول التعريف بالبرنامج والهدف منه، وتطبيق أدوات الدراسة قبلياً، وبعد الانتهاء من الجلسة الثانية لليوم التدريبي الثالث تم عمل الاختبار البعدي قبل الانتهاء من البرنامج التدريبي. تخللت الجلسات مجموعة من الأنشطة التدريبية، وتم الرجوع إلى الأدبيات كما وردت في الإطار النظري والدراسات السابقة، وتضمين المحاور المتعلقة بموضوع الدراسة والتأكد من شموليتها لأهداف الدراسة.

الهدف العام من البرنامج:

تعزيز وعي معلمات الطلبة مزدوجي الاستثناء بأسس التعليم المتمايز، وبناء قدرتهن على تطبيقه بفاعلية داخل البيئة التعليمية.

الأهداف التفصيلية:

بنهاية البرنامج التدريبي أصبحت المتدربة قادرة على أن:

- تتعرف على أهمية تطبيق التعليم المتمايز مع مزدوجو الاستثناء.

- تُناقش المفاهيم الأساسية في التعليم المتمايز.
- تستنبط الأسس التي تستدعي تطبيق التمايز لمزدوجو الاستثناء.
- تُميِّز بين مجالات التمايز وأشكال التمايز.
- تُصَّمم مقترح لبيئة صفية متمايزة.
- تُطَّبق خطوات التعليم المتمايز لمزدوجو الاستثناء.
- تستنتج استراتيجيات التعليم المتمايز الأنسب مع الطلاب مزدوجو الاستثناء.
- تَذكر أساليب التقويم للتعليم المتمايز.
- تُحضَّر درس متمايز.

صدق وثبات البرنامج:

للتحقق من صدق البرنامج التدريبي تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المختصين في مجال تربية الموهوبين، وتربية ذوي اضطراب طيف التوحد، وأبدى الحكام أراءهم في أهداف ومحتوى البرنامج، استراتيجيات التدريب، الأدوات والمواد والوسائل، أساليب التقويم، والإضافات أو التعديلات المناسبة، وفي ضوء ما قدمه السادة المحكمين من ملاحظات وتوصيات وآراء، قام الباحثان بإجراء بعض التعديلات على البرنامج، تَمثَّلت في إعادة صياغة بعض أهداف البرنامج، وإجراء بعض التعديلات على الإخراج النهائي. وعلى اعتبار أن اتفاق المحكمين يُعد نوعاً من الصدق الظاهري، فقد تم إثبات أن البرنامج التدريبي صالح لقياس ما وضع له، وبناء على ذلك تم إخراج البرنامج التدريبي في الصورة النهائية ملحق (1).

ثانياً: استبيان قياس أثر البرنامج:

تصميم الاستبيان:

توافقاً مع ظروف هذا الدراسة، وطبيعة البيانات التي يُراد جمعها، والمنهج المتبع في البحث، وأهدافه وتساؤلاته؛ استخدم الباحثان الاستبانة كأداة للدراسة، والتي تُعتبر إحدى الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها. ويُعرَّف الاستبيان في البحث العلمي على أنه: مجموعة من الأسئلة المرتبة بطريقة معينة؛ بهدف استطلاع آراء مجموعة من الأفراد يمثلون عيِّنة الدراسة، حول موضوع أو قضية معينة، والتَّعرُّف على خصائصهم أو سماتهم، ويكون ذلك من أجل الحصول على رأيهم أو تطلعاتهم عن الموضوع المحدد، والتي من المتوقع أنها تحقق أهداف الدراسة،

وتجيب عن تساؤلاتها (الحمزة وأمين، 2023)، ولذلك أعد الباحثان استبانة لجمع البيانات قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي؛ بهدف التعرف على مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

الهدف من الاستبيان:

تهدف الاستبانة إلى التعرف على وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم تقسيم محاور الاستبيان بناء على المحتوى التعليمي المقدم في البرنامج التدريبي والإطار النظري في الدراسة، إلى ثلاث محاور: التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته للطلبة مزدوجي الاستثناء ذوي اضطراب طيف التوحد، تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية، والتحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز.

وصف الاستبيان:

تكونت الأداة في صورتها النهائية من 15 فقرة موزعة على المحاور الثلاثة الرئيسية للبرنامج التدريبي على النحو التالي:

- المحور الأول، التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته للطلبة مزدوجي الاستثناء ذوي اضطراب طيف التوحد. وتكون من خمس فقرات تتضمن: (لدي معلومات عن مفهوم التعليم المتمايز وأهدافه، لدي معرفة بأنماط التعلم المختلفة لدى الطلبة مزدوجي الاستثناء، أستطيع تحديد أسس تصميم أنشطة تعليمية متمايزة تراعي الفروق الفردية، لدي قدرة على ربط أسس التعليم المتمايز بخصائص الطلبة مزدوجي الاستثناء، أستطيع تحديد استراتيجيات تدريس مناسبة للطلبة مزدوجي الاستثناء).
- المحور الثاني، تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية، وتكون من خمس فقرات، تضمنت (أعرف كيفية إعداد خطة صفية متمايزة تلبي احتياجات الطلبة مزدوجي الاستثناء لدي خبرة في تكييف المواد التعليمية بما يتناسب مع مستويات الطلبة، أستطيع استخدام تقنيات تعليمية مختلفة تراعي الاحتياجات الفردية، لدي القدرة على تقييم أداء الطلبة وفق أسلوب التعليم المتمايز، أعرف كيفية الدمج بين التعليم المتمايز والدعم السلوكي داخل الصف).
- المحور الثالث، التحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز، وتكون من خمس فقرات، تضمنت: (لدي معلومات عن أبرز التحديات التي تواجه المعلمات في تنفيذ التعليم المتمايز، لدي معرفة بأهمية التعاون بين المعلمة والأسرة في دعم التعليم المتمايز، أستطيع تحديد حلول مناسبة لتجاوز معوقات تطبيق التعليم المتمايز، أعلم دور التكنلوجيا في تعزيز التعليم المتمايز لمزدوجو الاستثناء،

لدي وعي بضرورة التطوير المهني المستمر للمعلمات في مجال التعليم المتمايز)، وتم تحديد نظام تقدير درجات الاستبانة بالاستعانة بقواعد ليكرت، وتعيين خمس استجابات (أوافق بشدة -أوافق – أحياناً -لا أوافق -لا أوافق بشدة) لتحديد مدى تأثير البرنامج على وعي المشاركات.

التحقق من الخصائص السيكو مترية للاستبيان:

بعد وضع الصورة الأولية للاستبيان وتحديد المعلومات اللازمة لاستخدامه، تم ضبطه للتأكد من سلامته وصلاحيته للتطبيق من خلال:

- **الصدق الظاهري الخارجي للاستبيان:**

صدق المحكمين: حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الموهبة ومجال ذوي اضطراب طيف التوحد للاستفادة من آرائهم في مدى سلامة الصياغة اللغوية والإجرائية لمفردات الاستبيان ووضوحها ومناسبتها لموضوع الدراسة، وعلاقتها بمراحل التصميم العلمي الذي تنتمي له ومناسبة الاحتياج التدريبي المندرج في كل مرحلة، وإبداء أي تعديلات أو مقترحات يرونها. وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات حول الاستبيان، والتي تمثلت فيما يلي: إعادة الصياغة اللغوية لبعض بنود الاستبانة، دمج بعض المفردات في عبارة واحدة وحذف بعض المفردات. والاكتفاء بخمس فقرات لكل محور، وقد تم إجراء كافة التعديلات التي أشار إليها المحكمون.

- **صدق الاتساق الداخلي للاستبيان:**

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية حيث تم إرسال الاستبيان إلكترونياً للمعلمات، وبلغ عددهم 37 معلمة من خارج العينة الأساسية للدراسة، وبعد الحصول على الردود تم ترميز ومعالجة البيانات للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك بين كل محور والدرجة الكلية للاستبيان، نموذج الاستبيان ملحق (2). وكانت النتائج كما يلي:

جدول (1): معاملات ارتباط فقرات كل بعد بالدرجة الكلية له

المحور	الفقرة	معامل الارتباط
التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته للطلبة مزدوجي الاستثناء	1	0.762**
	2	0.721**
	3	0.784**
	4	0.739**
	5	0.703**
تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية	6	0.688**
	7	0.728**
	8	0.754**
	9	0.709**
	10	0.773**
التحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز	11	0.742**
	12	0.716**
	13	0.682**
	14	0.712**
	15	0.701**

** دالة عند (0.01)

وباستعراض النتائج الموضحة في الجدول نجد أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان والبعد المنتمية له كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط الفقرات بالمحور، مما يعكس درجة عالية من الصدق للفقرات في كل بُعد.

جدول (2): معاملات ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان

البعد	معامل الارتباط
التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته للطلبة مزدوجي الاستثناء	0.852**
تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية	0.819**
التحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز	0.738**

** دالة عند (0.01)

ويتضح من خلال الجدول معاملات ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان وجميعها كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن جميع فقرات الاستبيان على درجة عالية من الاتساق الداخلي ومرتبطة بأبعادها، وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

- **حساب ثبات الاستبيان:**

للتحقق من ثبات الاستبيان تم إيجاد معامل ثبات الفا كرونباخ لمحاورها وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3): قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبيان

البعد	الفقرة	معامل ألفا كرونباخ
التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته	5	0.872
تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية	5	0.845
التحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز	5	0.818
الثبات العام للاستبانة	15	0,881

يتضح من الجدول قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان، وهي قِيم مرتفعة، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بقدر مرتفع من الثبات. كما يتضح من الجدول أن معاملات الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للاستبيان مرتفعة، حيث تراوحت معاملات الثبات للأبعاد ما بين (0.872، 0.818)، بينما بلغ الثبات العام (0,881)، وهذه النتيجة تدل أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

الإطار النظري

تم تقسيم الإطار النظري إلى ثلاث محاور رئيسية تندرج تحتها عدداً من الموضوعات المرتبطة وهي: الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، التعليم المتمايز، البرامج التدريبية للمعلمات.

أولاً: الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد:

تُعد فئة الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة من أقل الفئات تركيزاً من قِبل المسئولين عن إعداد البرامج سواء على مستوى الدول العربية أو على مستوى العالم -على حد اطلاع الباحثان-، وفي الغرب أكدت دراسة Eisenberg Epstein في (محمد، 2010) أنه عند البحث عن الموهبين ذوي الاحتياجات الخاصة لم يجدوا في مدينة نيويورك برنامجاً واحداً لهم، وقد أشارت الكثير من الأبحاث إلى أن الفرد الموهوب الذي لديه إعاقة يُحذف ويُستبعد من الرعاية والخدمات الفردية والنفسية، وقد ذكر (بيرلي ١٩٩١) في (القصاص، 2019) أن خبراتهم مع الموهوبين دفعتهم للتركيز حول الإعاقة وليس الموهبة حيث أنه كلَّما اشتدت درجة الإعاقة عند الطالب اشتد الرفض الاجتماعي له.

تعريف الموهبة:

تعريف مكتب التربية الأمريكي: استند تعريف مكتب التربية الأمريكي للموهوبين إلى تقرير مارلاند والذي عرَّف الطلاب الموهوبين بأنهم أولئك الذين تم تحديدهم من قِبل أشخاص مؤهلين علمياً، على أنهم الأشخاص القادرون على الأداء المرتفع، ولا تخدمهم مناهج المدرسة العادية، وهم بحاجة إلى برامج خاصة ليتمكنوا من خدمة أنفسهم ومجتمعهم، ولقد حدد التقرير مجالات الموهبة في المجالات الأتية مجتمعة أو منفردة : القدرة العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمي الخاص، التفكير الإبداعي، القدرات

القيادية، والقدرات الفنية الأدائية (الجهني، 2010)، ويُعد الموهوبون ذوي الاحتياجات الخاصة ثروة بشرية لابد من استثمارها، واستغلالها بالشكل المناسب، فتطور المجتمعات يعتمد على إنجازات أفرادها الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وعندما لا يتم تقديم الرعاية المناسبة لهم فإننا لا نحرم المجتمع من إنجازاتهم فحسب، بل نحرمهم من حقوقهم الأساسية في تحقيق ذواتهم. ورغم الاهتمام المتزايد بالموهوبين والمتفوقين إلا أن فئة ذوي الاحتياجات لا تزال أقل فئات الموهوبين حظاً في تقديم خدمات تربوية، وبرامج رعاية تناسبهم، إذا ما قورنوا بالفئات الأخرى (الدسوقي، وإسماعيل. 2019).

الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة:

ويُطلق عليهم عدة مسميات (مزدوجو الخصوصية، مزدوجو الاستثناء، مزدوجو الاحتياج) حيث يتمثل الاستثناء الأول في كونهم متفوقين ويحتاجون إلى برامج معينة بشكل استثنائي في إطار التربية الخاصة والموهبة حتى نتمكن من تطوير تفوقهم هذا ورعايته من خلال التشجيع والتحفيز، ويتمثل الاستثناء الثاني في كونهم ذوي إعاقة ولديهم صعوبة ولذلك فقد أطلق عليهم الأفراد مزدوجي الاستثناء (الصمادي، 2015).

ويُعَّرف الطلبة مزدوجو الاستثنائية بأنهم طلبة موهوبين ولديهم في نفس الوقت صعوبات تعلم محددة أو اضطرابات سلوكية وانفعالية أو مشكلات جسمية أو اضطرابات تواصل (العجلان، 2023). كما يعَّرفُون بأنهم الأشخاص الذين يعيشون ظروف معيقة من بسيطة إلى متوسطة كصعوبات التعلم أو اضطرابات التواصل أو اضطرابات سلوكية وانفعالية، ويُحرز هؤلاء الطلاب 120 فما فوق على اختبارات الذكاء، كما يصلون حدود الموهبة في اختبارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد واختبارات التحصيل الأكاديمي (أبو زيد، 2025).

ويُعد تعريف الطلبة مزدوجو الاستثنائية أمراً ليس سهلاً، إذ أنه يتطلب الوعي للعلاقة الفريدة بين جانبي الاستثناء، كذلك المعرفة والقدرة على توظيف إجراءات الكشف والتشخيص التي تزودنا بوجهات نظر بديلة للموهبة والإعاقة، فأحياناً تكون الإعاقة خفية مثل النشاط الزائد وتشتت الانتباه وصعوبات التعلم وذوي الأداء المرتفع من اضطرابات طيف التوحد وذلك يُعقد إجراءات الكشف والتشخيص (خليل، وملحم. 2022).

صنفت المنظمة العالمية للأطفال الموهوبين الطلاب مزدوجو الاستثناء إلى ثلاث فئات أوردها الصمادي (2015) وهي:

1. الطلاب المعرفون رسمياً بأنهم موهوبون ولم يعرفوا بأنهم ذوو إعاقة (الموهبة تخفي الإعاقة).

- لم يتم ملاحظتهم بسبب تقييم برامج الموهبة.

- اعتبار مشكلاتهم الأكاديمي متعلقة بإهمال مسبق أو دافعية المنخفضة أو ضعف مفهوم الذات.
- حفاظهم على المستوى المتوقع منهم للصف حتى تزداد درجة صعوبة المناهج وعادة ما تظهر الصعوبة لديهم خلال فترة المدرسة المتوسطة والعليا.

2. الطلاب المعرفون رسمياً بأنهم ذوي إعاقة ولم يعرفوا بأنهم موهوبون (الإعاقة تخفي الموهبة).

- يعود ذلك إلى وضعهم ضمن البرامج أو الخدمات التي تركز فقط على تعويض أو معالجة الإعاقة.
- يُظهرون قدرات عقلية متدنية ملحوظة وذلك بسبب التقييم غير الملائم مما يسفر عن نتائج محبطة.
- قد يتم تشخيصهم بشكل خاطئ على أنهم يعانون من اضطرابات الفعالية.

3. الطلاب غير المعرفون بأنهم موهوبون أو ذوي إعاقة (المكونين يخفيان بعضهما البعض لم تظهر الموهبة ولا الإعاقة بشكل واضح).

- تكون إنجازاتهم ضمن مستوى الصف ويُفترض أن يكونوا متوسطي القدرة.
- يُظهرون صعوبات في بعض الجوانب عندما يزداد المنهج صعوبة.
- يظهرون أداء ضمن التوقعات، وبالتالي لا تتم إحالتهم إلى تقييم التربية الخاصة.
- لا يحرزون نتائج جيدة على اختبارات التحصيل والذكاء بسبب إعاقتهم مما لا يؤهلهم لتلقي خدمات الطلبة الموهوبين.

أسباب تجاهل فئة مزدوجي الاستثناء:

هناك العديد من الأسباب لتجاهل فئة الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة كما أشار إليها (بو ذراع، 2021؛ العجلان، 2023؛ حمودة، 2024):

- سيادة بعض الأفكار السلبية كالقصور والعجز، مما يحول دون الالتفات إلى ما قد يمتلكونه من استعدادات عالية غير عادية، أو شيوع بعض التوقعات الاجتماعية التقليدية التي تعمل كموجهات محددة للأدوات الجنسية، أي أن هناك مجالات موهبة مخصصة للذكور وأخرى للإناث.
- وجود بعض الصعوبات التشخيصية الناتجة عن التناقض بين ما يمتلكه الطالب من استعدادات عقلية رفيعة المستوى من جانب، ومستوى أدائه التحصيلي المنخفض من جانب آخر، الأمر الذي قد يثير الغموض والالتباس وعدم التأكد أثناء عمليات التعرف والتشخيص بحثاً عن الموهوبين.

- التداخل بين السمات والخصائص المشتركة التي تضم الموهوبين وفتات أخرى كذوي النشاط الحركي الزائد، إذ يستخدم الأخير لوصف كلاً من الموهوبين وذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.
- استخدام أدوات غير مناسبة في عمليات التعرف والتشخيص، والاكتفاء ببعض الملاحظات غير الدقيقة في الاختيار، إذ لا يمكن أن يُطبق اختبار ذكاء جمعي ما مثلاً على موهوبين أسوياء وموهوبين يعانون من إعاقة أو صعوبة بنفس الفقرات والإجراءات.
- تواضع مستوى مهارات ومعارف المعلمين والأسرة والأقران في الكشف والتعرف على الموهوبين الأمر الذي ينتج عنه إغفال بسبب الجهل بهم وبخصائصهم.
- عادة ما يتلقى الموهوبون ذوي الإعاقات مزيداً من الاهتمام بسبب إعاقاتهم أو صعوباتهم أكثر من موهبتهم سواء كان ذلك داخل الأسرة أو المدرسة.

وقد ذكر (سويسن 1994) في (خوجة، وآخرون. 2006) أن التعرف على الإعاقة تقود الأساتذة فوراً إلى خفض التوقعات من الطالب على الرغم من مواهبه، ويكون رد فعل الطلاب لتلك التوقعات المنخفضة هو عدم الارتياح والشعور بالقلق، وتصبح أهداف الموهوبين ذوي الإعاقات تدفعهم إلى الشعور بالإحباط لوجود الإعاقة التي يشعرون أنها السبب أو الحاجز. وحتى نحقق الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة من الموهوبين على أكمل وجه يجب أن تكون الخدمات الخاصة التي تُقدم لهم تخضع لتقييم فردي لكل طالب بمفرده ووضع منهج أو برنامج تعليمي خاص به حتى يُمكن مساعدته ومعالجة نقاط ضعفه، وهذا يُمثل تعويضاً للطالب عن حالة عجزه وقصوره وتحقق تنمية مواهبه كفرد، والاهتمام بتنمية طاقاته التي افتقدها لوجود الإعاقة (الكور، 2024).

وثبت علمياً أن الطلاب الموهوبون ذوي الإعاقات لديهم احترام وتقدير جيد للذات، وهم حريصون على التحدث عن مواهبهم ونقاط القوة لديهم، وقد أكد الكثيرون منهم أنهم مستعدون للدراسة وبذل الجهد، إلا أن التوتر والخوف من الفشل جعلهم يتخذون مواقف دفاعية مما جعل هذه الشريحة من فئات المجتمع محرومة من الخدمات اللازمة، وهذا يُؤدي إلى هدر طاقاتهم الكامنة للتحصيل والإنجاز الذي يمكن أن يُقدم للمجتمع عطاء رفيع المستوى بكل المعايير (خليل، وملحم. 2022).

الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد:

عرَّف الدليل التشخيصي الخامس للجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب طيف التوحد بأنه: اضطراب نمائي عصبي يُظهر الأشخاص الذين يعانون منه مشاكل في التواصل والتفاعل الاجتماعي وأنماط السلوك او الأنشطة المتكررة ويتم التعرف عليه من سنة إلى سنتين (APA, 2013).

خصائص الموهوبون من ذوو اضطراب طيف التوحد كما أوردتها قوماوي، وملحم (2022):

- وجود قدرة لفظية مرتفعة.
- عدم قدرتهم على أخد دور الشخص الآخر أو فهم وجهة نظره، والانطواء.
- شدة الاهتمام بموضوعات معينة دون غيرها.
- الذاكرة المتوقدة. والاستمتاع بتلك التمرينات التي تقوم على الحفظ دون فهم القدرة المنخفضة على الفهم والاستيعاب اللغوي.
- الحساسية الزائدة لأنواع معينة من المثيرات الحسية.
- العزلة الاجتماعية؛ حيث لا يكون بمقدورهم فهم الإشارات الاجتماعية.

برامج رعاية الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد:

تختلف برامج مزدوجو الاستثناء من حيث النوع، المضمون، والمدى الزمني كما ويجب أن ترتكز برامج الرعاية على: تعليم مهارات فكرية ذات مستوى عالٍ، وحلول للمشكلات، والكتابة الإبداعية، والتعلم المستقل والمبادرة (جميل وآخرون، 2023). وذكر (القمش، 2012) أن أهم خصائص برامج رعاية مزدوجو الاستثناء تتمثل في، تشجيع التعلم الذاتي، تعلم مهارات التفكير المجردة، تعريض الطلبة لبرامج إثرائية، تدريب المعلمين، ومشاركة الوالدين. وأهم خاصية لهذه البرامج هو التركيز على الموهبة أولاً عوضاً عن التركيز على الإعاقة فالتركيز الأولي يكون حول مواهب الفرد ثم التركيز الثانوي يكون حول مساعدته لرعاية الإعاقة التي يعاني منها (خليل وملحم، 2022).

يجب أن تركز أساليب الرعاية المقدمة على عدة أمور كما أورد (الصمادي، 2015) وهي استيعاب القدرة الأكاديمية /الموهبة، استيعاب نقاط الضعف الأكاديمية /الإعاقة، توفير التعليم المباشر، الاهتمام بالجانب الاجتماعي الانفعالي، معالجة المشكلات السلوكية، ويجب أن تظهر هذه النقاط في كل عنصر من عناصر أساليب الرعاية.

ثانياً: التعليم المتمايز:

ينطوي مصطلح التعليم التمايز على معانٍ متنوعة، البعض يرى أن التمايز يعني تخطيط دروس منفصلة لكل تلميذ، في حين يرى الكثير من الخبراء أن التعليم التمايز أوسع بكثير من هذا التصور الضيق، فهو بمثابة مدخل شامل للتدريس ينطلق من افتراض ضرورة تنويع وتكييف استراتيجيات وطرائق التدريس بما يتلاءم وتباين التلاميذ في حجرات الدراسة (الرشيدي، 2015).

ويرى مختار (2021) أن التعليم المتمايز هو فلسفة أو مدخل تدريسي يوجَّه باستخدام النماذج والطرق والاستراتيجيات الحديثة في التعليم، والتي تراعي التمايز والتنوع عند المتعلمين والفروق الفردية فيما بينهم، من حيث السعة العقلية والقدرات والاستعدادات والاهتمامات، كما أنها تَعنى باهتمامات المتعلم واتجاهاته وميوله، وتراعي المرونة من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل بما يناسب كل طالب وينمي تحصيله الدراسي.

تتأثر دافعية مزدوجي الاستثناء نحو التعلم بوجود عدة عوامل مؤثرة، منها نوع ودجة الإعاقة والموهبة ومستوى الدعم والمتابعة المدرسي والأسري وتوجُهات المجتمع، بالإضافة إلى قيود ومعوقات البيئة المدرسية بفعل نقص المصادر، إلا أن تحديات غرفة الصف من أهم العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع أو انخفاض الدافعية للتعلم عند الطالب، حيث يظهر التباين بين قدرات الطالب واستعداداته وميوله والأساليب المفضلة له في التعليم، وبين قدرة المعلم في ربط المحتوى باهتمامات وقدرات الطالب، والقصور في استخدام استراتيجيات تعلم فعالة وافتقاده لخبرات توظيف التعليم الفردي والمتمايز (الرشيدي، 2015).

لا يُعد التعليم المتمايز مفهوم جديد، فقد اتخذ شكله من نمو النتائج البحثية المتعلقة بأفضل الممارسات في مجال دمج الطلاب ذوي الإعاقة والطلاب الموهوبين مع أقرانهم العاديين، لضمان حصول كل طالب على الفرص التي تمكّنه من بلوغ أقصى ما بوسعه، ويجمع الكثير من التربويين على أن التعليم المتمايز يمثل حلاً فعلياً للكثير من مشكلات التعليم، حيث يؤكد على حق التميز للجميع من منطلق أن المتعلم بخصائصه واحتياجاته المتفردة هو المحور والهدف في عمليتي التعليم والتعلم (Arky, 2024). لذا نجده يستند إلى العديد من النظريات التربوية الحديثة مثل التعلم النشط، البنائية الاجتماعية، والذكاءات المتعددة، بالإضافة للبحوث المهتمة بنمو الدماغ والعوامل المتعلقة بالاستعدادات والاهتمامات وتأثيراتها في دافعية المتعلمين وانخراطهم وتقدمهم الأكاديمي في عملية التعلم (Amran, 2019).

أهمية التمايز:

في التعليم العادي يُقدم المعلم مثيراً واحداً أو هدف واحد، ويُكلف الطلبة بنشاط واحد ليحققوا نفس المخرجات أما إذا أراد المعلم أن يُراعي الفروق الفردية فإنه يعمل على تقديم نفس المثير للجميع ونفس المهمة، ولكن بمخرجات مختلفة، ففي هذه الحالة يُراعي قدرات وإمكانات الطلبة فهم لا يستطيعون جميعاً الوصول إلى نفس النتائج أو المخرجات لأنهم متفاوتون في قدراتهم، أما إذا أراد المعلم تقديم تعليم متمايز فإنه يقدم نفس المثير ومهام متنوعة ليصل إلى نفس المخرجات (Lewis, 2025). ومن هنا تكمن أهمية التعليم المتمايز بأنه:

- يراعي الأنماط المختلفة للتعلم مثل: سمعي بصري، منطقي، حسي، اجتماعي.
- يعمل على مراعاة وإشباع وتنمية الميول والاتجاهات المختلفة. ويعزز مستوى الدافعية ويرفع من مستوى التحدي عند الطلاب للتعلم.
- يساعد الطلاب على تنمية الابتكار ويكشف عما لدى المتعلمين من إبداعات.
- يقوم على التكامل بين الاستراتيجيات المختلفة للتعليم من خلال استخدام أكثر من استراتيجية.
- مساعدة المعلمين على التقييم بصورة جيدة كما يجب، وقياس مخرجات التعلم والتأكد من تحقيق الأهداف المخطط لها (الحارثي والعمري، 2024).

فيتطلب التمايز التعرف على احتياجات الطلاب واستعداداتهم وأنماط تعلمهم المفضلة، وتوفير فرص متكافئة لجميع الطلاب لفهم واستيعاب المفاهيم واستخدامها في مواقف الحياة اليومية، والسماح لهم بتحمل المسئولية تجاه تعلمهم من خلال اندماجهم في أنشطة تعليم وتعلم متنوعة وعلى ذلك، ينطلق التعليم المتمايز من مجموعة من المبادئ المهمة أشار إليها Burns (2024) والرشيدي (2016):

- حق كل طالب في تعليم ذي جودة، وامتلاك كل طالب القدرة على التعلم.
- التعليم المتمايز ليس تعليم فردي، كما أنه ليس تعليم عشوائي أو فوضوي، أنه على النقيض من ذلك هو أسلوب لتعظيم نمو الطلاب من خلال التعامل مع كل طالب كحالة متفردة، ومساعدته على الوصول إلى أقصى ما تمكنه قدراته من النمو والتميز.
- فهم المعلم وتقديره للاختلافات بين الطلاب وتعرف الفروق الفردية بينهم والبناء عليها.
- تكييف المحتوى والعمليات والنواتج وفقاً لاستعدادات الطلاب وميولهم وأساليبهم في التعلم.
- إتاحة الاختيار، والمرونة، والتقييم المستمر هي نتاج تمايز المحتوى الذي يتم تدريسه.
- تحديد ما ينبغي أن يعرفه الطلاب وما ينبغي أن يتمكن كل طالب من عمله.
- استخدام طرق تدريس متنوعة تلبي احتياجات الطلاب التعليمية.
- الطلاب والمعلمون شركاء ومتعاونون في التعلم.

الأسس النفسية والتربوية للتعليم المتمايز:

يقوم التعليم المتمايز على عدد من الأسس كما أوردها Lewis (2025) Arky (2024):

الأسس التربوية:

1. المعلم هو منسق وميسر لعملية التعلم وليس دكتاتورياً يعطي الأوامر للتنفيذ.
2. المتعلم هو أهم محاور العملية التعليمية، والتعلم هو الهدف الأساسي للتدريس.

3. التركيز على الأفكار والمفاهيم الكبيرة أهم من كثرة التفاصيل التي لا تضيف قيمة علمية لعملية التعليم.
4. التدريس يهدف إلى مساعدة المتعلم على الفهم وتكوين المعني، بمعنى تحويل المعلومات إلى معرفة يستطيع المتعلم أن يستخدمها ويوظفها في مواقف متعددة.

الأسس النفسية:

1. كل تلميذ قابل للتعلم وقادر على التعلم.
2. التلاميذ يتعلمون بطرق مختلفة (قدرات -فروق فردية).
3. المخ البشري يسعى للفهم والوصول إلى معنى المعلومات التي يستقبلها.
4. يحدث التعلم بصورة أفضل في حالات التحدي المناسب المعقول.

مجالات التمايز:

ذكر شواهين (2014) أنه يتم تطبيق التعليم المتمايز من خلال تمايز المحتوى والعمليات والمخرجات.

أولاً: تمايز المحتوى: وأورد الفريح والقحطاني (2021) وMar (2024) عدداً من استراتيجيات تمايز المحتوى:

- يمكن تطبيق التعليم المتمايز على المواد التعلمية (المحتوى التعليمي) عن طريق تحديد اهتمامات الطلاب أو مستوى قدراتهم، وأيضاً من خلال طريقة العرض، مثل دمج المصادر التعليمية المختلفة في الدروس (مثل: الملفات الصوتية، وملفات الفيديو)، وبإمكان المعلمين اختيار أو توفير مواد مناسبة للطلاب.
- في بعض المواد الدراسية، وخاصة في مجال الفنون، يكون التمايز طبيعياً فمثلاً: في حصص الفنون يمكن لكل طالب أن يمارس النشاط الفني الذي يريد، فبعض الطلاب يمكنهم الرسم بالألوان المائية، وآخرين بالألوان الزيتية وفئة ثالثة يمكنها النحت وفئة رابعة يمكنها تشكيل الصلصال، ويمكن لطلاب آخرين أن يستخدموا خامات طبيعية متنوعة.

ثانياً: تمايز العمليات: ليس من المهم أن يُكلف المعلم جميع طلاب صفه بنفس المهمات والواجبات، سواء التي عليهم أن يقوموا بها في المدرسة أو البيت، بل يمكن إعطاء الطلاب الضعاف مهام سهله تشجعهم، وترفع لديهم مستوى القدرة على تنفيذها، والطلاب العاديين مهام أخرى، وكذلك مهام تناسب الطلاب المتفوقين من حيث التوسع في الموضوع أو التعمق فيه، أما الطلاب الموهوبين فيمكن تكليفهم بمهام تحتاج للإبداع.

ثالثاً: تمايز المنتجات: يجب ألا تكون النتاجات المطلوب تحقيقها متشابهة لكامل طلاب الصف، ويمكن صياغة أهداف على مستوى منخفض على تصنيف بلوم، مناسبة للطلاب الضعاف، وأهداف متنوعة تناسب المستويات الدنيا والمتوسطة وبعض المستويات العليا للطلاب العاديين، وأهداف مبنية على المستويات العليا من تصنيف بلوم للطلاب المتفوقين والموهوبين (قمرة، 2018).

أشكال التعليم المتمايز:

الذكاءات المتعددة والتمايز: المقصود بالذكاءات المتعددة هي قدرات بيولوجية كامنة لمعالجة المعلومات والمدخلات والتي تنشط في البيئة التعليمية وبحسب الفرص التعليمية التي تتوفر للمتعلم (الزويهري، 2022). واقترح جاردنر طرق للتعليم المتمايز حتى تناسب أنواع الذكاءات كما جاء في (شواهين، 2014):

الجدول (4): أنواع الذكاءات المتعددة

الذكاء	يفكر باستخدام	طرق التمايز المناسبة
اللغوي	الكلمات والجمل	المحاضرات والمناقشات، أنشطة الكتابة، ألعاب الكلمات، الخطب، القراءة الكتب الناطقة أشرطة، مجلات، القراءة كمجموعة، الطباعة، المقابلات.
الرياضي	المنطق	التعامل مع المعادلات والصيغ، المشاكل والحلول العددية، الألغاز، الحسابات، الأنماط، المشاكل رياضية على لوحة، العروض العملية، تمارين حل المشاكل، الألغاز والمنطق، ألعاب الكميات والحسابات، برمجة الحاسوب.
البصري	الصور والرسوم	النماذج للعمل اليدوي، أجهزة الكمبيوتر، الرسوم البيانية والخرائط وتقنيات التصور، والشرائح، والألغاز والمتاهات، الاستعارات، الفنون البصرية، الخرائط الذهنية، التلسكوبات والمجاهر، والمناظير.
الحركي	الأحاسيس والحركات الجسدية	الرياضة، والألعاب، والأنشطة الجماعية، والحركة الإبداعية، الرحلات الحرف، والطبخ، الحدائق العامة، الأعمال اليدوية، المشاريع.
السمعي	الأصوات	الاستماع إلى التسجيلات الصوتية، أصوات الطبيعة، الأناشيد.
الاجتماعي	التواصل مع الآخرين	المقابلات، والعلاقات، والمجموعات التعاونية، التعاون مع الأقران في الدراسة، الألعاب الجماعية، العصف الذهني، الإرشاد، والعمل التطوعي، خدمة المجتمع، والنوادي.
الذاتي	القناعات والأفكار الشخصية	التأمل، القراءة، الدراسة المستقلة، العمل الفردي، التأمل، احترام الذات.
الطبيعي	مكونات الطبيعة	المشي في الطبيعة، العينات والنماذج الطبيعية، الصور ولقطات الفيديو المكونات الطبيعة، تجارب عملية لدراسة ظواهر الطبيعة.

أنماط التعلم والتمايز: تعليم الطلاب بناء على طرق وأساليب التعلم المفضلة لديهم (نمط التعلم) هو المنحى الفردي الذي يفضله المتعلم لتأدية المهام (شواهين، 2014). وتصنف الأنماط التعليمية كما ذكر الشهيد وكضاض (2019) إلى:

نمط سمعي -نمط بصري -نمط حسي/حركي

جدول (5) أنماط التعلم

نمط التعلم	الخصائص	الاستراتيجيات	المناشط
بصري	التعلم بصري يتعلم من خلال رؤية لغة الجسد وتعبيرات والوجه، يحب الجلوس في مقدمة الصف ليتجنب المشوشات البصرية، قد يفكر من خلال الصور، يتذكر ما يقرأه ويكتبه.	يستخدم الصور والأشكال البيانية والتوضيحية، يستخدم أقلام التخطيط، يستخدم المنظمات البيانية، يدمج الوسائط المتعددة بتعليمه، يجعل المواد المكتوبة جاذبة قدر الإمكان.	**أشكال توضيحية، صور، ملصقات لوحات، ألعاب، صحف، خرائط، أشكال بيانية، عروض، لوحات كرتونية، الوسائط المتعددة، العروض التقديمية، الألغاز، الجداريات.**
سمعي	يتعلم من خلال تفسير المعنى المستند إلى نغمة الصوت ومستواه وحدته وسرعة الكلام، يفضل الاستماع إلى المحاضرات والنقاشات وحل المشكلات لفظاً والاستماع إلى وجهات نظر الآخرين	إعادة صياغة النقاط والأسئلة، يدمج الوسائط المتعددة التي تعتمد على الموسيقى والتأثيرات الصوتية وغيرها، يقرأ بصوت مرتفع، يوظف رواية القصة ليركز على النقاط المهمة.	**التقارير الصوتية العروض التقديمية مناقشة اللجان، الأداء والموسيقى، الحوار، الأغاني، الألعاب اللفظية، اعرض الشيء وتكلم عنه، تعليم الزملاء، لشروحات.**
حسي	يتعلم من خلال الحركة والعمل واللمس، يفضل استكشاف العالم المادي من حوله بيده، قد يحتاج أن يتحرك حتى يركز. يتعلم كيف يعمل وينجز الأشياء من خلال ممارستها الفعلية.	السماح بالاستراحات على نحو متكرر، التشجيع على الحركة خلال تعلم مواد جديدة، استخدام التشكيل والصناعة في التعليم	**المسوحات الميدانية الشروحات، الألعاب الحركية، الرحلات الميدانية، لعب الأدوار، المقابلات، المسرحيات التحريرية، رواية القصص بالإيماء، أنشطة بلاك بورد.**

مبادئ الصف المتمايز:

ترتيب الصف لتحقيق أفضل مستوى من التمايز أحد الاعتبارات الهامة عند إدارة الفصول الدراسية المتباينة هو كيف يتم ترتيب البيئة الصفية، ليس هناك طريقة واحدة مفضلة لترتيب الصف، بل إن هذا يعتمد على نوع الطلاب، كيفية ارتباطهم بعضهم ببعض، وما هي المهام التي سوف يكلفون بها، لأن هذه المهام سوف تحدد طريقة الترتيب المناسبة.

وفيما يلي بعض المقترحات المناسبة لترتيب الصف وتوفير البيئة الصفية المناسبة التي تساعد في تطبيق التعليم المتمايز كما أشار إليها البلوي والجهني (2024):

- لا تجعل غرفة الصف مزدحمة بالوسائل التعليمية والأدوات والملصقات واللوحات الإرشادية التي انتهت الحاجة لها وغير ذلك مما يسبب تلوثاً بصرياً ويشتت أذهان الطلاب.
- ضع القواعد والتعليمات والملصقات المهمة والتي يحتاجها الدرس في مكان يسمح لجميع الطلاب بقراءتها، وأزلها من مكانها عندما ينتهي دورها.
- توفير مساحة أو مكان مناسب لوضع متعلقات وأغراض الطالب ليتمكن من استخدامها بسهولة.
- ترتيب الأثاث بحيث يوفر حركة سهلة للطلاب خاصة عند تنفيذ طريقة المجموعات أو غيرها من الطرق التي تحتاج للحركة وإعادة ترتيب المقاعد، وكذلك يجب ترتيب الكراسي بحيث تسمح

لجميع الطلاب بمشاهدة المعلم أثناء الشرح.

- ترتيب طريقة جلوس الطلاب حسب طريقة التدريس التي سيتبعها المعلم في الحصة قبل دخول الطلاب.
- لا تكسر القواعد التي وضعتها لغرفة الصف، أي على المعلم أن يلتزم قبل الطلاب بالتعليمات والقواعد الخاصة بغرفة الصف.
- اسمح بقدر مناسب من الحرية في جلوس الطلاب خاصة أثناء العمل بمجموعات أو مشاريع، مثلاً يمكن لمجموعة من الطلاب أن تجلس على الأرض أو ربما في حديقة المدرسة بما يحقق الغرض من النشاط ولا يسبب فوضى.

معلم الصف المتمايز:

الخصائص التي يجب أن تتوفر في معلم الصف المتمايز كما ذكرها الفريح والقحطاني (2022):

- مخطط، موجه، مرشد، محفز.
- لديه خبرة في التقييمات والمقاييس الخاصة بالموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة.
- مبدع ومبتكر ودائم البحث والتطوير من نفسه ويتبع الطرق الحديثة في التدريس.
- يحاول الوصول للطلبة للحد الأقصى من التعلم مع تفعيل جميع الإمكانات الممكنة.
- مسؤول عن إعداد الخطة الفردية وتحوير الدروس للطالب المزدوج بالإضافة إلى المواد الإثرائية.

ثالثاً: البرامج التدريبية للمعلمات:

تعتبر البرامج التدريبية من الركائز الأساسية التي تسهم في رفع جودة التعلم، خاصة عندما يتعلق الأمر بتقديم استراتيجيات تعليم متقدمة للطلاب الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد مثل التعليم المتمايز. حيث تشير الأبحاث أن التدريب المستمر يُعد ضرورة ملحة لتطوير الوعي المعرفي والمهارات التطبيقية للمعلم، مما يؤثر على أداء الطلاب داخل الصف (نجدي والغامدي، 2020).

أهمية التدريب على استراتيجية التمايز:

ينمي التدريب قدرات المعلم على فهم الفروق الفردية والتعامل معها بفعالية من خلال استراتيجيات تعلم متخصصة، وهو ما يعزز قدرته على تقديم بيئة تعلم متناسبة مع احتياجات الطلاب الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث يوفر التدريب منصة تحفز الاستجابة الفعَّالة للمتطلبات التعليمية

المتنوعة، مما ينعكس بشكل إيجابي على نتائج الطالب الاجتماعية والأكاديمية. (Al-Tawalbah & Al-Zeinati, 2025)

من الضروري التركيز على احتياجات الطلاب، حيث يساعد فهم هذه الاحتياجات في تشكيل اتجاه تعلمهم وحالتهم المعرفية، وقيادة النشاط، وتشكيل الدوافع، وتمكين تحديد الأهداف، والتي يمكن للمعلمين تعزيزها من خلال تكييف الدروس وتحديد أهداف لتعزيز فعالية العملية التعليمية. ويمكن ربط التمايز في التعليم ارتباطًا وثيقًا بنظرية الذكاءات المتعددة التي اقترحها جاردنر، تشير نظرية جاردنر إلى أن الذكاء ليس كيانًا واحدًا ثابتًا ولكنه مزيج من أنواع مختلفة من الذكاء، يمتلك كل فرد مزيجًا فريدًا من هذه الذكاءات، مع نقاط قوة وتفضيلات متفاوتة، وعند تنفيذ التمايز، يدرك المعلمون ويقدرون هذا التنوع في الذكاء بين طلابهم. ويُصمّمون تجارب تعليمية وتعلمية تُلبّي مختلف أنواع الذكاء، مما يُتيح للطلاب التفاعل مع المحتوى بطرق تتوافق مع نقاط قوتهم واهتماماتهم. (Goyibova et al., 2025)

معوقات تطبيق البرامج:

يواجه تطبيق المعلمين للتدريس المتمايز عدداً من المعوقات التي تحول دون تمكين مهاراتهم بالشكل المطلوب، كما أشار إليها كلاً من Eikeland & Ohna (2022)؛ البرديني (2020) وتتمثل في: كثرة أعداد الطلبة في غرفة الصف، وضعف التركيز على إكسابهم المهارات العليا كالبحث والتعلم الذاتي، وكثرة الواجبات المنزلية التي تحد من قدراتهم الإبداعية، والمستوى المتدني للتهيئة العلمية والعملية المناسبة لهم، وهناك معوقات خاصة بالمعلم، وتتمثل في كثرة الأعباء والمهمات التي تقع على عاتقه، وضعف معرفته بطبيعة التدريس المتمايز، ومهاراته، وتفضيله الطرق التقليدية في التدريس، والمعوقات الخاصة بالإدارة، تتمثل في ضعف البرامج التدريبية لتطوير مهارات المعلمين بالتدريس المتمايز، وضعف تشجيع الإدارة المدرسية لاستخدامه، والمعوقات الخاصة بالمنهج، وتتمثل في تركيزه على النواحي المعرفية، ومحدودية النشاطات التعليمية التي تنمي مهارات التفكير العليا.

ويحتاج التدريس المتمايز معلماً يمتلك مهارة عالية في التدريس، وخطة تدريس مركبة تلائم كل فئة من فئات المتعلمين، وتنظيماً خاصاً لبيئة التعلم، وتمثل حاجة المعلمين للتدريب الكافي على استخدام مهارات التدريس المتمايز إحدى العقبات والصعوبات التي تحول دون تطبيق مهارات التمايز (العمري والحارثي، 2023).

ومن المعوقات كذلك، نقص المعرفة الخاصة بالتدريس المتمايز، والقيود الزمنية لإعداده، ونقص الموارد المتاحة، وعدم امتلاك المعلمين الوقت الكافي للتخطيط المسبق والتفكير في عملهم، وهناك

معوقات خاصة بالمنهج، وتتمثل في عدم مناسبة المناهج للتدريس المتمايز؛ فهي مصممة لتقديم الدروس بشكل مجمل للطلبة جميعهم، وهذا يتنافى مع مبادئ التدريس المتمايز، الذي يحتاج وقتاً أطول لتقديم نشاطات ومحتوى نوعي متمايز، وأساليب تقويم حسب المستويات المتنوعة للطلبة، بالإضافة إلى أن الوقت المتعارف عليه للحصة الصفية لا يُلائم تطبيق متطلبات التدريس المتمايز؛ فضيق الوقت من أبرز الصعوبات التي تواجه المعلمين في تطبيق إجراءات التمايز (العوضي، 2024).

الدراسات السابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين:

1. الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد وطرق التعليم والرعاية.
2. أثر التعليم المتمايز وبرامج تدريب المعلمين.

أولاً: الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد احتياجاتهم وطرق التعليم والرعاية:

دراسة أبو زيد (2025) هدفت الدراسة إلى بيان أثر برنامج تدريبي في تنمية وعي أسر الطلاب الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد حول احتياجات أبنائهم وكيفية التعامل معها ودعمها، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من أسر الطلاب الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، استخدمت الباحثان استبانة لقياس الوعي الأسري، بالإضافة للبرنامج التدريبي اعداد الباحثان، أظهرت النتائج وجود تحسن ملحوظ في مستوى وعي الأسر حول احتياجات أبناءهم، وشملت التوصيات ضرورة تعميم البرامج التدريبية لتشمل عدد أكبر من أسر ذوي اضطراب طيف التوحد.

دراسة Lewis& Milam (2025) هدفت الدراسة إلى تقديم نموذج منهجي لتصميم مناهج تعليمية توازن بين تنمية المواهب وتعويض الصعوبات لدى الطلبة مزدوجو الاستثناء، اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي، تكونت العينة من نموذج تعليمي وتنظيري مدعوم بواقع الممارسات المنهجية لبعض المؤسسات التعليمية، أداة الدراسة مراجعة الأدبيات ودراسات الحالة وتقارير التقييمات التعليمية والنفسية للطلبة، أظهرت النتائج نجاح التعليم القائم على الازدواجية بين دعم نقاط القوة وتنمية نقاط الاحتياج، وشملت التوصيات ضرورة إتاحة الموارد لدعم تعلم الطلبة مزدوجو الاستثناء.

دراسة الكور (2024) هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد والخصائص المميزة لهم وطرق الكشف عنهم، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من تحليل عدد من الأبحاث والدراسات، اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات والنظريات للكشف والرعاية، أظهرت النتائج ندرة الدراسات التي ركزت على هذه الفئة، وشملت

التوصيات تدريب المختصين لتمكينهم من الكشف المبكر وتنمية مواهب الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

دراسة حمودة (2024) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض الكمالية العصابية لدى ذوي الاستثناء المزدوج، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من 12 طالب وطالبة من ذوي الاستثناء المزدوج، أداة الدراسة اختبارات القدرات العقلية ومقياس التقدير الذاتي ومقياس الكمالية العصابية، أظهرت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي في خفض الكمالية العصابية لدى ذوي الاستثناء المزدوج، وشملت التوصيات زيادة الوعي بأهمية الدعم النفسي والسلوكي لهذه الفئة.

دراسة العجلان (2023) هدفت الدراسة إلى تعريف فئة مزدوجو الاستثناء والتحديات التعليمية التي تواجههم، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من مراجعة الأدبيات، أداة الدراسة تحليل الدراسات السابقة والأطر النظرية ذات الصلة، أظهرت النتائج أن مزدوجو الاستثناء يواجهون مضاعفات تربوية ونفسية فريدة، وشملت التوصيات التشجيع على تدريب المعلمين على استراتيجيات تعليمية ملائمة لفهم وتنمية مواهب هذه الفئة.

دراسة التركستاني وحويل (2022) هدفت الدراسة إلى التعرف على نماذج رعاية الطلبة مزدوجو الاستثناء في الولايات المتحدة ومدى إمكانية الاستفادة من هذه النماذج في المملكة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من تجميع وتحليل للبيانات من مصادر متنوعة، أداة الدراسة أسلوب مراجعة الأدبيات وتحليل السياسات التعليمية في أمريكا، أظهرت النتائج تنوع الأساليب والبرامج المستخدمة للرعاية، وشملت التوصيات ضرورة الاستفادة من هذا النموذج لدعم تعلم ورعاية فئة مزدوجو الاستثناء في المملكة.

دراسة Gaber (2022) هدفت الدراسة إلى تطوير مواقف إيجابية نحو وجود الإبداع لدى فئة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من 6 أطفال موهوبين من ذوي طيف التوحد، أداة الدراسة مقياس الاتجاه نحو الإبداع والبرنامج التدريبي من إعداد الباحث، أظهرت النتائج ضرورة اعتماد برامج تدريبية مخصصة للموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد تستهدف تنمية القدرات الإبداعية، وشملت التوصيات تدريب المتخصصين في تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد على استخدام البرامج التي تعزز توجهات الأطفال نحو الإبداع.

دراسة الدسوقي وإسماعيل (2019) هدفت الدراسة إلى استعراض أساليب رعاية الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من مراجعة تحليلية

للبحوث والأساليب المتبعة، أداة الدراسة مراجعة الأدبيات، أظهرت النتائج أهمية الدور الفعال للأهل في رعاية وتنمية الموهبة، وشملت التوصيات ضرورة تدريب المختصين على أساليب التدخل الكاملة معرفياً ونفسياً واجتماعياً.

هدفت الدراسة إلى استعراض استراتيجيات التعليم والتدخلات المناسبة للطلاب مزدوجي الاستثناء، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من الطلبة في المرحلة الثانوية والجامعية الذين تم تصنيفهم على أنهم مزدوجو الاستثناء، أداة الدراسة المراجعة الشاملة للدراسات والأدوات، أظهرت النتائج أن الطلبة مزدوجو الاستثناء بحاجة إلى برامج تعليمية متخصصة، وشملت التوصيات أهمية تطوير استراتيجيات تعلم مرنة وتدريب المعلمين على فهم الفروق الفردية للطلبة لضمان تعليم فعّال وشامل.

ثانياً: أثر برامج تدريب المعلمين على استراتيجية التعليم المتمايز:

دراسة Al-Zeinati &Al-Tawalbah (2025) هدفت الدراسة إلى تقييم مدى تأثير برنامج تدريبي في تطوير مهارات التعليم المتمايز وأساليب التدريس لدى المعلمين، اعتمدت الدراسة المنهج المختلط كمي ونوعي، تكونت العينة من مجموعة من المعلمين المتدربين قبل بدأ الخدمة الرسمية، أداة الدراسة الملاحظات الصفية والاستبانات والمقابلات، أظهرت النتائج أن التدريب عزز المعلمين على التفاعل مع الفروق الفردية للطلاب، وشملت التوصيات بناء أنظمة دعم مهني وإرشادي للمعلمين لضمان استدامة مهاراتهم التطبيقية.

دراسة AlMakahleh, Smadi & Momnani (2023) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز في رفع مهارات المعلمين في التخطيط والتنفيذ، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من 25 معلمة من معلمات الصفوف الأولية بمدينة الرياض، أداة الدراسة برنامج تدريبي مع اختبار قبلي وبعدي لقياس الفاعلية، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيق القبلي والبعدي في اكتساب المعارف الخاصة بالتعليم المتمايز لصالح التطبيق البعدي، وشملت التوصيات دمج التدريب المستمر لمهارات التمايز في التطوير المهني للمعلمين.

دراسة العمري والحارثي (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات المعلمين حول التحديات التي تواجههم أثناء تطبيق التمايز، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من 53 معلماً ومعلمة في المدينة المنورة، أداة الدراسة استبيان إلكتروني للكشف عن تحديات الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمات في استجاباتهم حول استراتيجية التمايز، وشملت التوصيات ضرورة تدريب المعلمين على كيفية ممارسة التعليم المتمايز.

دراسة فريح والقحطاني (2021) هدفت الدراسة إلى تحديد درجة استخدام المعلمين لاستراتيجية التعليم المتمايز وأبرز معوقات الاستخدام، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من 97 معلم ومعلمة في مدينة الرياض، أداة الدراسة استبانة من إعداد الباحثين لقياس واقع الاستخدام والمعوقات، أظهرت النتائج أن درجة استخدام المعلمين للاستراتيجية كانت كبيرة، وشملت التوصيات ضرورة دعم المعلمين بالموارد التعليمية والمصادر المتنوعة.

دراسة Brown (2020) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تدريب المعلمين على استراتيجية التمايز وأثر ذلك على استراتيجيات التدريس، اعتمدت الدراسة المنهج الإجرائي التطبيقي، تكونت العينة من معلمين متدربين في برامج الدراسات العليا في مؤسسة تعليمية بالولايات المتحدة، أداة الدراسة تدريب عملي مصحوب بتقنيات التأمل الذاتي، أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز بين المشاركين، وشملت التوصيات ضرورة تضمين تدريب التعليم المتمايز في برامج إعداد المعلمين.

دراسة Lukianova & Skyba (2020) هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية تطوير مهارات المعلم في الجوانب المنهجية والتربوية الخاصة بالتعليم المتمايز، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، أداة الدراسة تحليل الدراسات التي تناولت تأثير التغيرات السلوكية الإيجابية للمعلم في التطبيق الفعلي للتمايز، أظهرت النتائج أهمية التطبيق العملي في تدريب المعلمين وعدم الاعتماد على الجوانب النظرية فقط، وشملت التوصيات أنه يجب أن يكون التدريب مستمراً ويعتمد على الخبرة العملية والتأمل الذاتي في الميدان.

التعليق على الدراسات السابقة

هناك عدة نقاط اتفاق واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث:

- **هدف الدراسة والفئة المستهدفة:**

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي ركزت على فئة الطلاب مزدوجو الاستثناء، مثل دراسة (أبو زيد، 2025؛ Lewis & Milam, 2025؛ الكور، 2024؛ Gaber, 2022) حيث تركز جميعها على فئة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد وسبل دعمهم تربوياً ونفسياً وتنمية مواهبهم. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها جانب المعلمات، في حين ركزت الدراسات السابقة في مجملها على الطلبة أو الأسر أو المنهج كما في (أبو زيد، 2025؛ Lewis & Milam، 2025).

- **نوع البرامج أو التدخل:**

تتفق الدراسة الحالية مع (أبو زيد، 2025؛ Al-Zeinati & Al-Tawalbah, 2025؛ حمودة، 2024؛ Gaber, 2022)، في اعتماد برامج تدريبية لقياس الفاعلية في تحسين وعي أو تعديل سلوك أو تعزيز مهارات. بينما تميز البرنامج التدريبي في الدراسة الحالية بتركيزه على مبادئ التعليم المتمايز ضمن سياق تعليم الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، في حين كانت برامج الدراسات السابقة إما موجهة للأسر مثل دراسة (أبو زيد، 2025) أو لتطوير مهارات تدريسية مثل دراسة (Al-Zeinati & Tawalbah, 2025؛ AlMakahleh, Smadi & Momnani, 2023).

- **المنهجية:**

تشترك الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في توظيف المنهج شبه التجريبي، مثل دراسة (أبو زيد، 2025؛ حمودة، 2024؛ Gaber, 2022؛ AlMakahleh, Smadi & Momnani, 2023) وذلك لقياس أثر برامج تدريبية على متغيرات محددة. وفي المقابل تختلف مع الدراسات التي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (الكور، 2024؛ العجلان، 2023؛ التركستاني وحويل، 2022 Lukianova & Skyba 2020) بهدف تحليل الأدبيات أو استكشاف الأطر النظرية دون تطبيق ميداني.

- **أدوات الدراسة:**

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي اعتمدت على استخدام الاختبار القبلي والبعدي لقياس أثر البرنامج التدريبي مثل دراسة (Al-Zeinati & Al-Tawalbah, 2025؛ AlMakahleh, Smadi & Momnani, 2023). في حين اعتمدت دراسات أخرى على الاستبانات والمقابلات والمراجعات النظرية دون قياس تجريبي مباشر كما في (Lewis& Milam, 2025 ؛ العمري والحارثي، 2023؛ فريح والقحاني، 2021).

- **النتائج والتوصيات:**

تؤكد نتائج معظم الدراسات على أهمية التدريب في رفع كفاءة المعلمين في استخدام استراتيجية التعليم المتمايز مثل دراسة (أبو زيد، 2025؛ Al-Zeinati & Al-Tawalbah, 2025؛ Gaber, 2022؛ Lukianova & Skyba, 2020) وهو ما تدعمه الدراسة الحالية بإبراز فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات. كما ركزت الدراسات السابقة بشكل عام على الدعم المعرفي أو النفسي أو الاجتماعي لمزدوجو الاستثناء، بينما ركزت الدراسة الحالية على تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز باعتباره أحد الأُطر العامة لتعليم هذه الفئة بشكل أكثر فاعلية.

النتائج

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: ما فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد بناء على أبعاد استبيان قياس أثر البرنامج التدريبي؟

وللإجابة عن السؤال تم اختبار الفرضية التي تنص على: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي لدرجة وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

جدول (6): الفرق بين التطبيق القبلي والبعدي للعينة

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قيمة مربع ايتا	نسبة الكسب
القبلي	30	2,71	3,86	14,25	28	دال عند 0,01	0,88	0,65
البعدي	30	0,36	0,40					

للتحقق من فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، استخدمت الباحثان اختبار (ت) T-test، ومربع إيتا لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير. كما قامت الباحثان بحساب الكسب المعدل لـ(Black)، للتعرف على فاعلية البرنامج التدريبي، والذي يُشير إلى أنه إذا كانت نسبة الكسب المعدل أقل من (50%) فهي تُمكننا من الحكم بعدم فاعلية البرنامج التدريبي في التدريب نهائياً، مما يعني أن المعلمات لم يتمكنوا من بلوغ نسبة (50%) من الكسب المتوقع، أما إذا زادت نسبة الكسب فهذا يعني أنها وصلت إلى درجة الفاعلية المطلوبة، وهذا يدل على أن البرنامج التدريبي المقترح حقق فاعلية جيدة (هريدي، 2017). وبلغت قيمة الكسب المعدل للعينة الحالية 0,65 وهذه النتيجة تدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتشير النتائج الموضحة بالجدول إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في التطبيق القبلي والبعدي لاستبيان قياس وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول السابق يتبين أن الفرق لصالح التطبيق البعدي، وهذه النتيجة تثبت فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتأكيداً للنتيجة قامت الباحثان بحساب مربع ايتا η2 ، والذي يستخدم لتحديد أهمية الدرجة التي تم الحصول عليها وأثبتت إحصائياً حجم التأثير في العينة.

جدول (7): حجم التأثير لمربع ايتا

قيمة مربع ايتا	أقل من 0,07	من 0,7-0,14	أكثر من 0,14
حجم التأثير	ضعيف	متوسط	كبير

وبحساب قيمة ايتا η2 لنتائج التطبيق القبلي والبعدي، كانت القيم (0.88) وهي قيمة تدل على وجود أثر كبير كما يتضح في الجدول حيث أورد كامل (2022) أنه إذا زادت قيمة ايتا عن 0,14 يدل على وجود أثر كبير لاستخدام البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

جدول (8): الفرق بين التطبيق القبلي والبعدي للعينة على أبعاد استبيان قياس أثر البرنامج التدريبي

المحور	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أسس التعليم المتمايز وأهميته	2,70	0,47	4,03	0,35	13,18	28	<0,001
التعليم المتمايز في البيئة الصفية	2,70	0,4	3,78	0,51	10,41	28	<0,001
التحديات والحلول في التعليم المتمايز	2,72	0,46	3,79	0,51	9,53	28	<0,001
الوعي ككل	2,71	0,36	3,86	0,4	14,25	28	<0,001

ويتضح من الجدول أن قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (0.05) في جميع المحاور والاستبيان ككل، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة في القياسين القبلي والبعدي، ويتضح من درجة المتوسطات الحسابية أن هذه الفروق كانت لصالح القياس البعدي.

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، ولتحقيق أهداف الدراسة جاءت النتائج لتجيب على سؤال الدراسة، وفيما يلي مناقشة النتائج في ضوء الأهداف وسؤال الدراسة:

ما فاعلية البرنامج في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد بناء على أبعاد استبيان قياس أثر البرنامج التدريبي؟

من خلال تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T test) فإن قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (0.05) في جميع المحاور والاستبيان ككل، وهذا يدل على وجود فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة في القياس القبلي والبعدي، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح القياس البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Al-Zeinati & Al-Tawalbah, 2025؛ أبو زيد، 2025؛ حمودة، 2024؛ AlMakahleh, Smadi & Momnani, 2023؛ Brown, 2020)، حيث أكدت نتائج دراساتهم التحسن الملموس لدى أفراد العينة في القياس البعدي بعد التعرض للبرنامج التدريبي، وإن كان مستوى الفاعلية يتفاوت تبعاً لطريقة تصميم البرنامج وزمن التنفيذ وظروف البيئة الصفية والفئة المستهدفة.

ويتضح من العرض السابق لنتائج العينة على أبعاد المقياس قبل وبعد حضور البرنامج التدريبي ارتفاع درجاتهم في محور التعريف بأسس التمايز وأهميته للطلاب الموهوبين من ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة متوسطة مع حجم تأثير كبير يدل على نجاح البرنامج في زيادة وعي المعلمات بالأسس النظرية لاستراتيجية التمايز وأهميتها لتعليم الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد وتتفق النتيجة في هذا الجانب مع الدراسات التي تبنت الجانب النظري للتمايز وللفئة المستهدفة مثل دراسة (Lewis & Milam، 2025؛ الكور، 2024؛ التركستاني وحويل، 2022؛ الدسوقي وإسماعيل، 2019؛ Aqilah & Abd Majid, 2019).

ويظهر من نتائج المحور الثاني الخاص بتطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية تحسُن درجات العينة بدرجة متوسطة مع حجم أثر كبير، وهذا يدل أن البرنامج التدريبي لم يكتف برفع المعرفة النظرية فقط، بل عزَّز مهارات المعلمات في التخطيط للأنشطة المتمايزة واختيار استراتيجيات تعليمية مناسبة داخل الصف، وهذا ينسجم مع ما تم طرحه في الاطار النظري والدراسات السابقة حول دور التعليم المتمايز في تحسين ممارسات التدريس عبر تنويع المحتوى والأنشطة وطرق التقويم، ويتوافق ذلك مع الدراسات التي أظهرت تحسناً في أداء العينة بعد تلقي تدريب منظم في استراتيجية التعليم المتمايز كما في دراسة (Al-Zeinati & Al-Tawalbah، 2025؛ AlMakahleh, Smadi & Momnani, 2023؛ Brown, 2020).

أما بالنسبة لنتائج العينة في المحور الثالث والذي يتناول التحديات والحلول في تنفيذ التمايز فيظهر ارتفاع المتوسط مع حجم تأثير كبير أيضاً، ما يشير إلى أن البرنامج ساعد المعلمات على التعرف إلى الصعوبات الفعلية التي قد تعوق تطبيق الاستراتيجية، وفي الوقت ذاته تزويد المعلمات بالحلول المناسبة لكل تحدي يواجهن، وهذا يتوافق مع ما طرحته دراسة (العمري، والحارثي؛ فريح والقحطاني،

2021) أن أحد شروط نجاح التمايز هو تدريب المعلمات على إدارة التحديات مما يسهم في تحقيق فاعلية أعلى في استدامة ممارسات التعليم المتمايز.

ويرى الباحثان أن للبرنامج التدريبي الذي ركز على استراتيجية التمايز ومكوناتها ومجالاتها وكيفية تطبيقها داخل البيئة الصفية مع التركيز على أهم الاستراتيجيات المناسبة للطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد الموهوبين دوراً هاماً في تعزيز وعي المعلمات بالاستراتيجية وتمكينهم من تطبيقها بفعالية داخل الصف الدراسي، حيث ركز البرنامج على التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، وكيفية تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية، والتحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز. وأكدت نتائج دراسة Lukianova & Skyba (2020) أهمية التطبيق العملي في تدريب المعلمين على استراتيجية التمايز وعدم الاعتماد على الجوانب النظرية فقط.

وأشارت دراسة (AlMakahleh, Smadi & Momnani, Al-Zeinati & Al-Tawalbah 2025, 2023؛ Lukianova & Skyba, 2020؛ Brown, 2020) إلى أن تدريب المعلمين على استخدام استراتيجية التمايز بشكل صحيح له دور كبير في تحسين أساليبهم التدريسية، كما أكدت دراسة AlMakahleh, Smadi & Momnani (2023) أن البرامج التي تُدَرب المعلمين على استراتيجية التمايز تسهم في رفع مهارات المعلمين في التخطيط والتنفيذ، وهذا ما ركزت عليه الدراسة الحالية عند بناء البرنامج التدريبي، وتحديد أهدافه.

ويعزو الباحثان ظهور النتائج بهذه الفعالية إلى عدة عوامل ومنها: اكتساب المعلمات الأسس العامة لتطبيق استراتيجية التمايز، لاحتواء البرنامج التدريبي على جانب نظري يشمل مكونات التمايز ومجالاته واستراتيجياته التطبيقية بالإضافة إلى رغبة المعلمات واتجاهات نحو الاستراتيجية وهذا يتفق مع نتائج دراسة العمري والحارثي (2023) والتي أكدت أن اتجاهات المعلمات واستجاباتهم حول استراتيجية التمايز جاءت إيجابية.

أيضاً قامت الباحثان باستخدام أساليب تدريبية متنوعة في عرض البرنامج التدريبي مما زاد من تفاعل المعلمات، واقتناعهن بأهمية استراتيجية التعليم التمايز وهذا يتفق مع ما ورد في توصيات دراسة فريح والقحطاني (2021) والتي ترى ضرورة دعم المعلمين بالموارد التعليمية والمصادر المتنوعة أثناء التدريب. بالإضافة إلى أنه تم إغناء البيئة التدريبية بمختلف الأنشطة والمهمات الأدائية، وإتاحة الفرصة للمعلمات بالمشاركة بأفكارهن وتساؤلاتهن، مما زاد من رغبة المعلمات في التفاعل بإيجابية خلال فترة التدريب.

اعتمد البرنامج التدريبي على تنشيط المعرفة السابقة لدى المعلمات بمعرفة ما لديهن من معلومات وخبرات تدريسية، ومن ثم بناء المعلومات الجديدة والتي تتناسب مع فئة الموهوبين من ذوي اضطراب

طيف التوحد والتي تحتاج إلى أساليب تعلم متخصصة لدعم الجوانب المعرفي والنفسية والاجتماعية لديهم كما جاء في نتائج دراسة (Aqilah & Abd Majid, 2019؛ التركستاني وحويل، 2022؛ العجلان، 2023؛ الكور، 2024). كما قامت الباحثان بتقديم الدعم المعرفي طوال فترة التدريب للمعلمات، وتوفير فرصة لتبادل المعلومات بين المعلمات مع بعضهن ومع الباحثان مما كان له أثر في تعزيز التنمية المهنية وهذا يؤكد ما جاء في دراسة Al-Zeinati & Al-Tawalbah (2025) أن التدريب يعزز تفاعل المعلمين على التعامل مع الفروق الفردية للطلاب ويدعمهم مهنياً.

تضمن البرنامج التدريبي تقويم تكويني من خلال المناقشة والأسئلة مع المعلمات خلال اللقاءات التدريبية، وتقديم التغذية الراجعة من الباحثان للتأكد من مدى استيعابهن للجوانب المعرفية المتعلقة بتطبيق استراتيجية التمايز للطلاب الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا يتفق مع توصيات دراسة Lewis & Milam (2025) والتي أكدت على ضرورة دعم الاستراتيجيات التعليمية لفئة مزدوجو الاستثناء. أيضاً من خلال نتائج التقويم والاجتماعات الدورية استطاع الباحثان مساعدة المعلمات في التغلب على التحديات التي واجهت المعلمات أثناء التطبيق واتفقت في هذا مع ما أشارت إليه دراسة (العمري والحارثي، 2023).

وعطفاً على ما سبق عرضه يتضح مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز وعي المعلمات بأسس التعليم المتمايز للطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد بناء على أبعاد استبيان قياس أثر البرنامج التدريبي.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحثان بعد الانتهاء من الدراسة ببعض التوصيات منها:

1. الاستفادة من البرنامج التدريبي على نطاق أوسع ليشمل أكبر عدد ممكن من معلمي ومعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
2. التوسع في إعداد دورات تدريبية لتأهيل المعلمين والمعلمات لاستراتيجيات وأساليب التعليم المناسبة لتنمية قدرات الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.
3. إعداد برامج إرشادية للمعلمين والمعلمات وتأهيلهم مهنياً للعمل مع هذه الفئة.

وفي ضوء ما أسفرت عنه النتائج يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

1. فاعلية برنامج تدريبي مبني على التعليم المتمايز في تنمية مهارات تخطيط التدريس لدى معلمات الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

2. أثر تطبيق استراتيجية التمايز في تنمية التحصيل الأكاديمي والمهارات الاجتماعية لدى الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

3. خبرات المعلمات في تطبيق التعليم المتمايز مع الطلبة الموهوبين ذوي اضطراب طيف التوحد.

المراجع

- أبو زيد، رحاب علي سالم. (2025). أثر برنامج تدريبي في تنمية وعي أُسر الموهوبين من ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية*. (45)، 160-171. https://doi.org/10.33193/JEAHS.45.2025.640
- إبراهيم، سليمان. (2014). الموهوبون ذوو الإعاقة إطلالة على ثنائي غير عادي. مركز الكتاب للنشر.
- بو ذراع، خالد. (2021). البدائل التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة (ما بين العزل والدمج). مجلة سوسيولوجيا، 5(2)، 115-133. https://asjp.cerist.dz/en/article/166772
- البدارين، أحمد مفلح حمد. (2021). أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للنشر العلمي، (27)، 636 -654. http://search.mandumah.com/Record/1436237
- البرديني م. ح. خ. (2020). معوقات استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المادة في محافظة العقبة بالأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4(30)، 131-112. https://doi.org/10.26389/AJSRP.K180320
- البلوي، خالد بن عياد بن عيد، والجهني، نايف بن دخيل الله. (2024). فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط في مادة المهارات الرقمية. *مجلة الفنون والأدب والعلوم الإنسانية، (106)، 160-182*
- التركستاني، إسراء أدهم، وحويل، إيناس ابراهيم أحمد. (2022). رعاية الطلاب مزدوجي الاستثنائية بمدارس التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية -دراسة مقارنة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*. 52-19 (28)6.
- جميل، عبد الرحمن، فاطمة، مختار، محمود، عبد الرازق، وهاشم سيد، عبد الوهاب. (2023). مدى توفر مهارات الكتابة الإبداعية والذكاء البصري لدى التلاميذ الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية (أسيوط). 39 (2،12)، 211-248.*
- جميل الصمادي. (2015). *الموهوبون مزدوجو الاستثناء*. الأردن: الجامعة الأردنية.

- الجهني، فايز. (2010). مناهج وبرامج الموهوبين. الأردن: دار الحامد.
- حسين، علاء عبد الخالق. (2024). دليل المعلم لتدريس المهارات اللغوية: تعلم قبول الذكاءات العلمية. مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، (3).
- خديجة خوجة، رحاب كعدور، وآلاء شاولي. (2006). أنواع الموهبة عند ذوي الاحتياجات الخاصة. *أطفال الخليج*، 824-852.
- الخوالدة، محمد علي، وشقيرات، راوية زيد. (2023). درجة ممارسة معلمي اللغة العربية في الأردن مهارات التدريس المتمايز. *المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية*. 2(2)، 256-278.
- خير، شواهين. (2014). *التعليم المتمايز وتصميم المناهج الدراسية*. اربد: عالم الكتب الحديث.
- حمودة، محمد، ودعاء، وهيب عبد الحميد. (2024). برنامج فعال إرشادي انتقائي في تخفيض الكمالية الاستثنائية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 126 (3)، 665-688. https://doi.org/10.21608/maed.2024.393156
- الحمزة، أحمد، وأمين، البار. (2023). الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته. المجلة الجزائرية *للأمن والتنمية*. (12)3، 303-314.
- الدسوقي، إيناس، وإسماعيل، سهير. (2029). أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الهمم "تطلعات ورؤى". جامعة دمياط: كلية التربية، (73). https://www.scribd.com/document/787245935/j-Sdu-1321101575151200
- دغريري ع. ا. ب، والقحطاني ع. ب. ع. (2021). اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام استراتيجيات التدريس المتمايز في أثناء تدريس الوظيفة النحوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 5(31)، 56- https://doi.org/10.26389/AJSRP.D240321.75
- دوابشة، هيثم عبد الله. (2024). مساهمة استراتيجية في التعليم المتمايز في زيادة الطلاب النشطين وتحصيلهم في البحث الاجتماعي في محافظة نابلس. جامعة النجاح الوطنية. https://hdl.handle.net/20.500.11888/18756
- الرشيدي، خالد محمد. (2015). فاعلية التعليم المتمايز في تحسين مستوى الدافعية نحو تعلم العلوم لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 34(163، 1) , 1-51.
- الزويهري، راكان عوض الله خليفة. (2022). الذكاءات المتعددة كمدخل سيكو متري لتصنيف الموهوبون. *المجلة العربية للنشر العلمي*. (40)، 610-636.

- الشمراني، مزهود سعيد أحمد، والحويطي، عواد بن حماد بن حسن. (2018). معوقات تحقيق أهداف البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر معلمي التربية الفكرية بمدينة تبوك. مجلة كلية التربية، 3(34)، 303 -336. http://search.mandumah.com/Record/912210
- الشهراني، جملاء عبد الله فهاد، والسيد، محمد آدم أحمد. (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على رمز الاستجابة السريعة في تنمية مهارات إنتاج عناصر التعلم لدى معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة. المجلة العربية للنشر العلمي، (18)، 281 -457. http://search.mandumah.com/Record/1437124
- العامري، فيصل يحيى. (2023). منظور معلمي الفصول العادية حول مفهوم التعليم المتمايز في تدريس الطلاب الموهوبين. *مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية*. (96)، 214- https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.915.240
- العجلان، منى إبراهيم. (2023). مزدوجو الاستثنائية: الموهوبون ذوي صعوبات التعلم. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 7(28)، 193 – 212.
- العمري، أيمن سرحان، والحارثي، صبحي بن سعيد عويض. (2023). تحديات المعلمين حول تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز مع طلبة صعوبات التعلم في المدينة المنورة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 1(26)، 40- http://search.mandumah.com/Record/1374995
- العوضي، ميمونة عبد الله. (2024). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز لدى معلمات الحلقة الأولى بمدرسة القاسمية للتعليم الأساسي الحلقة الأولى. *مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية*. (35)، 304-346 https://doi.org/10.33193/JEAHS.35.2024.514
- الفريح، نايف، معجب، والقحطاني، سميرة. (2021). واقع استخدام معلمي الطلاب الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المُتَمَايِز ومعوقات تطبيقها. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(2،12)، 329- 378.
- القاضي، نفلاء بنت علي، والقحطاني، محمد عبد الرحمن آل زالف. (2019). التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية الفردية لذوات صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، (12)، https://search.emarefa.net/detail/BIM-1029233.101-69

- القصاص، مهدي محمد. (2019). التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، (17)، 103 -132. http://search.mandumah.com/Record/1127828
- القمش، مصطفى. (2012). *الموهوبون ذوو صعوبات التعلم*. دار الثقافة للنشر.
- قمرة، لطفية. (2018). أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لمقرر التوحيد لدى طالبات الصف الأول الثانوي. مجلة العلوم التربوية. 45(1)، 139-156
- القوس، سعود بن سهل. (2018). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، (10) 1، 1 -65. http://search.mandumah.com/Record/1040224
- قوماوي، مريم، وملحم، طارق يوسف. (2022). برنامج تدريبي في تنمية الوعي لدى فئة الموهوبين من ذوي اضطراب طيف التوحد فاعلية برنامج تدريبي في تنمية وعي الأسر لدى فئة الموهوبين من ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 13 (47.2)، 115-147. https://doi.org/10.21608/sero.2022.115855.1092
- كامل، أحمد عبد البديع. (2022). حجم التأثير والفاعلية في البحوث التجريبية. المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات. 2(3)، 4-27.
- كضاض، جمعة، والشهيد، عقيل. (2019). أنماط التعلم (نشأتها، أهميتها، تصنيفاتها). مجلة اللغة العربية وآدابها. (1).
- الكور، مريم بنت محمد بن محمد. (2024). رعاية الطلبة الموهوبين من ذوي اضطراب طيف التوحد. 3(12)، 241- 288. https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n12p9
- محمد، مكي محمد مغربي. (2018). تصور مقترح لتفعيل الخطة التربوية الفردية بمعاهد ومدارس التربية الفكرية بمنطقة القصيم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (12)1، 134 -167. http://search.mandumah.com/Record/1196653
- محمد، رمضان. (2010). مناهج تربية الموهوبين والمتفوقين: المنهج الإثرائي أنموذجا. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 25-41.
- محمد، عبد الحليم. (2019). استخدام التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات لتنمية التحصيل والمثابرة. *المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية*، 90-109.

- مختار، إيهاب أحمد. (2021). فاعلية التدريس القائم على التعليم المتمايز في تنمية التحصيل الدراسي والانخراط في تعلم العلوم لدى طالب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ذوي السعات العقلية المختلفة بسلطنة عمان. (249)، 36-96.
- وزارة التعليم. (2025). إدارة تنمية القدرات،

/https://sites.moe.gov.sa/Tabuk/departments/department-96

References

- Amran, H.A., & Majid, R.A. (2019). Learning Strategies for Twice-Exceptional Students. International journal of special education, 33, 954-976.
- Arky, Beth. (2024). Twice-Exceptional Kids: Both Gifted and Challenged 2e kids, as they're called, have a unique set of issues that need addressing. Child Mind Institute, https://childmind.org/article/twice-exceptional-kids-both-gifted-and-challenged/.
- Al-Makahleh, Ahmad A, Smadi, Alaa' M, Momani, Maram. (2023). The Effectiveness of a Training Program Using Differentiated Instruction to Improve the Reading Skill of Jordanian Third Graders With Learning Difficulties. Theory and Practice in Language Studies, 13 (9). 2313-2322, https://doi.org/10.17507/tpls.1309.18.
- American Psychiatric Association (APA) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 5th edition (DSM-5) Washington, DC: American Psychiatric Publishing; 2013.
- Brown, Erin C., "The Effect of Differentiated Instruction Training on the Instructional Strategies of Education Trainees at Hawk Mountain Sanctuary" (2020). Education Doctorate Dissertations.
- Chivers, S. (2012). Twice-Exceptionality in the classroom. Journal of Student Engagement: Education Matters, pp. 26-29.
- Eikeland, I., & Ohna, S. E. (2022). Differentiation in education: a configurative review. *Nordic Journal of Studies in Educational Policy*, *8*(3), 157–170. https://doi.org/10.1080/20020317.2022.203935.
- Goyibova, N., Muslimov, N., Sabirova, G., Kadirova, N., & Samatova, B. (2025). Differentiation approach in education: Tailoring instruction for diverse learner needs. MethodsX, 14, 103163. https://doi.org/10.1016/j.mex.2025.103163.

- Gaber, Sherif Adel. (2022). The Effectiveness of a Training Program to Develop an Attitude toward Creativity in Gifted Children with Autism Spectrum Disorder. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research. (21)4, 365-379.
- Ismajli, H., & Imami-Morina, I. (2018). Differentiated Instruction: Understanding and Applying Interactive Strategies to meet the needs of all the Students. International Journal of Instruction, 11(3), 207-218https://research.library.kutztown.edu/edddissertations/5.
- Ewis, K. D., & Milam, M. E. (2025). Powerful Learning: Dual Differentiation for Twice-Exceptional Learners. Journal of Advanced Academics, 0(0). https://doi.org/10.1177/1932202X251396237.
- Mar, Zoe Del. (2024). Differentiation: Content, Process, Product, and Learning Environment. HMH.
- Mushi, Lilian Patrine, Mandila, Timothy, Muteti, Catherine. (2024). Effectiveness of Teachers Training Program in Enhancing Teaching Competence of Public Primary School Teachers in Ilemela Municipality, Tanzania. International Journal of Innovative Science and Research Technology, 9(10), 2456-2165. https://doi.org/10.38124/ijisrt/IJISRT24OCT1077.
- Nellia Nychkalo; Larysa Lukianova; Natalya Bidyuk; Vitaliy Tretko; Kateryna Skyba. (2020). Didactic aspects of teachers' training for differentiated instruction in modern school practice in Ukraine. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, (19)9, 143-159.

الملاحق

ملحق (1) البرنامج التدريبي

ملحق (2) استبيان التقييم القبلي والبعدي للبرنامج التدريبي

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (12) December 2025 الإصدار (4)، العدد (12)

ملحق (1) البرنامج التدريبي

دليل معلم مزدوجي الاستثناء للتدريس(دليل المدرب).pdf

ملحق (2) استبيان التقييم القبلي والبعدي للبرنامج التدريبي

استبيان تقييم برنامج تدريبي (التمايز لمزدوجوا الاستثناء)

الاسم: .....

م	البنود	درجة الموافقة				
		أوافق بشدة	أوافق	أحياناً	لا أوافق	لا أوافق بشدة
المحور الأول؛ التعريف بأسس التعليم المتمايز وأهميته للطلبة مزدوجي الاستثناء ذوي اضطراب طيف التوحد						
1	لدي معلومات عن مفهوم التعليم المتمايز وأهدافه					
2	لدي معرفة بأنماط التعلم المختلفة لدى الطلبة مزدوجي الاستثناء					
3	أستطيع تحديد أسس تصميم أنشطة تعليمية متمايزة تراعي الفروق الفردية					
4	لدي قدرة على ربط أسس التعليم المتمايز بخصائص الطلبة مزدوجي الاستثناء					
5	أستطيع تحديد استراتيجيات تدريس مناسبة للطلبة مزدوجي الاستثناء					
المحور الثاني؛ تطبيق التعليم المتمايز في البيئة الصفية						
6	أعرف كيفية إعداد خطة صفية متمايزة تلبي احتياجات الطلبة مزدوجي الاستثناء					
7	لدي خبرة في تكييف المواد التعليمية بما يتناسب مع مستويات الطلبة					
8	أستطيع استخدام تقنيات تعليمية مختلفة تراعي الاحتياجات الفردية					
9	لدي القدرة على تقييم أداء الطلبة وفق أسلوب التعليم المتمايز					
10	أعرف كيفية الدمج بين التعليم المتمايز والدعم السلوكي داخل الصف					
المحور الثالث؛ التحديات والحلول في تنفيذ التعليم المتمايز						
11	لدي معلومات عن أبرز التحديات التي تواجه المعلمات في تنفيذ التعليم المتمايز					
12	لدي معرفة بأهمية التعاون بين المعلمة والأسرة في دعم التعليم المتمايز					
13	أستطيع تحديد حلول مناسبة لتجاوز معوقات تطبيق التعليم المتمايز					
14	أعلم دور التكنولوجيا في تعزيز التعليم المتمايز لمزدوجو الاستثناء					
15	لدي وعي بضرورة التطوير المهني المستمر للمعلمات في مجال التعليم المتمايز					